التغلغُل "الإسرائيلي" في أميركا الجنوبية

(١٩٤٧-١٩٧٣)

أ. د. وليد عبود محمد
جامعة بغداد - كلية التربية آبن رشد للعلومِ الإنسانية - قسم التأريخ
waleed.abood@yahoo.com

أ.م. د. وسام هادي عكار
وزارة التربية - المُديرية العامة لتربيةِ بغداد - الكرخ الثانية
qfqf428@gmail.com

المُلخص:

يُمَثَّل هذا البحث محاولةً لإماطةِ اللِّثَامِ عن حقيقةِ التغلغلِ الإسرائيلي وأسلوبهِ في قارةِ أميركا الجنوبية ، ويروم إلى لفتِ الأنظار إلى مكامنِ الضُعف والخطأ في دورِ الجاليات العربية الذي كان عليها الإضطلاع بهِ في أميركا الجنوبية ، وموقف الحكومات العربية حِيالَ تلك القارة.

قُسَّم البحث إلى محورين رئيسيين ، إذ تطرق الأول إلى وسائلِ التغلغُل الإسرائيلي في أميركا الجنوبية حتى عام ١٩٤٧، مُقدماً لمحةً موجزةً عن جذورِ التغلغُل في قارةِ أميركا الجنوبية والوسائل التي إعتمدها في تحقيقِ ذلك. في حين تصدَّى المحور الثاني إلى موقفِ دول أميركا الجنوبية من الصراعِ العربي- الإسرائيلي(١٩٤٧-١٩٧٣). على أن التغلغُل الإسرائيلي كان مؤثراً
في صانعي القرار السياسي في تلك القارة حِيالَ قرار تقسيم فلسطين وصولاً إلى حربِ تشرين الأول ١٩٧٣.

الكلمات المُفتاحية: التغلغل ، فلسطين ، إسرائيل ، الهُجرة ، العرب ، أميركا

Israeli penetration in South America

(1947-1973)

Assist. Prof .Dr Wisam Hadi Akar
The General Director of Baghdad, the second Karkh
qfqf428@gmail.com

Prof. Dr. Waleed Abood Mohammed
Baghdad Un, College of Education Ibn Rushd for Humanities , Department of History
waleed.abood@yahoo.com

Abstract:

This research is an attempt to uncover the reality and method of Israeli penetration in the South American continent, and aims to draw attention to the weaknesses and mistakes in the role of Arab communities that they had to play in South America, and the position of Arab governments towards that continent.

The research was divided into two main axes, as the first dealt with the means of Israeli penetration in South America until 1947, providing a brief overview of the roots of the penetration in the South American continent and the

methods it adopted in achieving this. While the second axis focused on the stance of the South American countries on the Arab-Israeli conflict (1947-1973). However, the Israeli infiltration was affecting the political decision-makers in that continent towards the decision to partition Palestine up to the October 1973 war.

Key words: the penetration, Palestine, Israel, immigration, Arabs, America

المُقدمة:

يُعَدَّ التغلغُل إحدى الظواهر المؤثرة التي تنتهجها الدول لتحقيقِ مآرب سياسية وإقتصادية خاصة ، وذلك لتأمينِ مُستلزمات أمنها القومي فضلاً عن دوافع إجتماعية ودينية خاصة تسعى إلى نشرِ ثقافة أو أيديولوجية مُعينة عن طريقِ بسط النفوذ والسيطرة المَشُوب بالخفيةِ أحياناً ، وإستغلال التوترات الداخلية بين الجماعات السياسية والطبقية والعرقية والدينية وغيرها. وبصَّدَدِ دراسة التغلغُل الإسرائيلي في أميركا الجنوبية فأن هُناك أسباب وأهداف ووسائل وأجهزة ، أسهمت في التغلغُلِ الإسرائيلي هُناك.

وعلى الرغمِ من بُعدها عن الشرقِ الأوسط وعدم وجود مصالح سياسية وإقتصادية مُهمة بين الطرفيين ، شكلت قارة أميركا الجنوبية منطقة بالغة الأهمية في الحساباتِ الإسرائيلية. ويُعزى ذلك لسببين ، أولهُما التأييد الذي حظيت بهِ إسرائيل من جميعِ دول تلك القارة تقريباً منذُ آواخر أربعينيات القرن العشرين في مجالِ وجودها وصراعها ضد الدولِ العربية ، وثانيهُما وجود نسبةٍ لا بأس بها من يهودِ العالم مُنتشرين عبر القارة يتمتعون بمُستوى معاشي لائق ، ما جعل من تلك المُجتمعات مصدراً مُهما للهُجرة إلى إسرائيل.

أولاً: وسائل التغلغُل الصهيوني في أميركا الجنوبية حتى عام ١٩٤٧

سارت الحركة الصهيونية من أجلِ تغلغُلها في قارةِ أميركا الجنوبية -(الإكوادور، الأوروغواي، الباراغواي، البرازيل ، بوليفيا ، البيرو ، تشيلي ، فنزويلا ، بإستثناء(سورينام وغيانا) لعدمِ وجود علاقات بينهُما وإسرائيل أثناء مُدة البحث ، في حِين أُفرد بحثٌ مُستقل

عن التغلغُلِ الإسرائيلي في الأرجنتين للمُدةِ نفسها - على وفقِ خطةٍ مدروسةٍ نُفذت على مرحلتين ، إذ بدأت الأولى منذُ عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينةِ (بازل Basel - شمال غرب سويسرا) للمُدةِ (التاسع والعشرين- الحادي والثلاثين من آب ١٨٩٧)، حتى مطلعِ الأربعينيات من القرنِ العشرين. وتمت فيها "**صهينة**" جُزء كبير من الجالياتِ اليهودية المُقيمة هُناك. أما المرحلة الثانية فقد جرت أثناء الحرب العالمية الثانية وتمثلت في برنامجِ الأعوام الخمسة للتثقيفِ الصهيوني في أميركا الجنوبية، الذي مارَسَ فيه الدور الرئيس صهاينة القارة من يهودِ الجاليات القديمة، أو التي قدِمت من أوربا منذُ عام ١٩٣٨ مع إشتدادِ حملات النازية ضد يهود ألمانيا والنمسا ، في أعقابِ إخفاقها في الهجرةِ إلى الولاياتِ المُتحدة الأميركية نتيجة الضغط الصهيوني الذي رمى إلى إستغلالِ مُشكلة عدم وجود ملجأ ليهودِ أوربا المُضطهدين للدعوةِ إلى أنشاءِ إسرائيل وإحتلالِ فلسطين ، ما دفع الإتجاه صوب قارة أميركا الجنوبية (فؤاد الشفيق ، ١٩٦٩، ص١٥٩-١٦٠). وفي السياقِ نفسه ، إستغلت الحركة الصهيونية بعض الظروف لتدعيمِ نفوذها داخل دول أميركا الجنوبية ، ولاسيّما إنعدام المصالح السياسية والإقتصادية إلى حدٍ كبير بين تلك الدول وبين الدول العربية ، وبُعد القارة عن المنطقةِ العربية ، فضلاً عن عدم إلمام شعوبها الكافي بالحقائقِ التأريخية للقضايا العربية. وعليه كان للدعايةِ الصهيونية قَصبُ السَّبقِ في التوجهِ نحو تلك القارة ، فضلاً عن ذلك إستغلت إسرائيل أصل وتكوين تلك الدول وموقعها الجغرافي ، فهي دول هجرة وإستكشاف ، لذلك لم يتسع لها الوقت لتكوينِ وحدة عضوية ثقافية ، فإنتهزت تلك الظروف في دعاياتها وتقرُبها لتلك الدول على أساسِ إنها تعيش نفس الظروف ، إذ لا يُمكن عَدّ يهود أميركا الجنوبية مجموعات إثنية - أوجه الشبه مثل السلف ، اللغة ، المُجتمع ، الثقافة أو الأمة - بالمعنى الصحيح ، لأنهُم بالأساسِ يرجعون إلى الإثنياتِ الأوربية التي هاجرت منذُ مُنتصف القرن التاسع عشر وما بعده ، ونتيجة لإقامتهم في تلك الدول غَدَت لهُم بعض السمات والخواص المُشتركة ليهودِ كلّ بلد (عبد الوهاب المسيري ، ٢٠٠٦، ص٤٨٣-٤٨٤).

ويظهر أن إهتمام الحركة الصهيونية بدولِ أميركا الجنوبية ناجم عن عواملٍ يهوديةٍ ودوليةٍ رئيسة أهمُها:

أ. وجود جاليات يهودية كبيرة في أكثرِ دول أميركا الجنوبية وَفَّرَت للحركةِ الصهيونية قوة ضاغطة لا يُستهان بها هناك ، وزودها بمسَوَّغ روحي وثقافي لإقامة علاقات معها عبر ثقافتها اليهودية.

ب. الثقل العددي لدولِ أميركا الجنوبية الذي قَدرت الحركة الصهيونية أهميته في الأُمم المُتحدة والمحافلِ الدولية.

ج. ميول (المُعاداة للسامية Anti-Semitism - مناوئة اليهودية كمجموعة عرقية ودينية وإثنية) المُتأصلة في عددٍ من تلك الدول ، ولاسيّما إن الأوساط الصهيونية تَعَدُّ وجود جاليات عربية كبيرة في أميركا الجنوبية عامل دعم للحركاتِ المناوئة لها.

د. قلق الصهاينة على مصالحهم في دولِ أميركا الجنوبية مع المدِ الثوري الذي شكل تهديداً خطيراً على تطلُعاتها، ولاسيّما إن شعوب تلك الدول أدركت طبيعة العلاقات التي تربط بين الصهيونية والولايات المُتحدة الأميركية وأبعادها. وعليه فإن سخطهم على المؤسساتِ الأميركية في القارةِ قد يمتد إلى المؤسساتِ الصهيونية أيضاً، على أساس إنها شُبه مفروضة على شعوبِ القارة وتستولي على ثرواتِ وحقوقِ تلك الشعوب (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام١٩٦٦، ١٩٧٣، ص٥٢١).

في ضوءِ ماتقدم ، سعت الحركة الصهيونية الحصول على دعمِ دول أميركا الجنوبية ، عبر مدّ أذرعها في المجالاتِ كافة عن طريقِ النشاط الصهيوني الدائم في تلك الدول والوجود اليهودي فيها، فضلاً عن نفوذِ الولايات المُتحدة الأميركية في أميركا الجنوبية.

وفي هذا الصَّدَد إعتمدت الحركة الصهيونية مجوعة من وسائلِ التغلغُل داخل دول أميركا الجنوبية ، منها شرح الصلات التأريخية والدينية التي تربط اليهود بفلسطين ، والتأكيد على ما تعدهُ الصهيونية الأسانيد القانونية لوجودها في فلسطينِ مُمثلة في تصريحِ بلفور الداعم لفكرةِ الوطن القومي اليهودي في فلسطين. فضلاً عن ذلك التركيز على مُعاناة اليهود في

ظلِ الحُكم النازي وما سبقه من أنظمةٍ مارست إضطهادهم ، وإبراز دور اليهود في المجهودِ الحربي للحُلفاءِ إبَّان الحرب العالمية الثانية في مقاومةِ الإحتلال النازي لأوربا دفاعاً عن الحريةِ والمفاهيم الغربية للديمُقراطية. ونتيجة ذلك دعت الحركة الصهيونية دول أميركا الجنوبية إلى تأييدِ الحقوق اليهودية في فلسطينِ ومطلب اليهود في إقامةِ دولة لهم فيها، تطبيقاً للمبادئ التي زَعَّمَت تلك الدول الإهتداء بها في علاقاتها الدولية ، والمُتمثلة بحقِ الشعوب في تقريرِ مصيرها والمساواة بين الدول.

(Edward B. Glick, 1958,p.13-14)

وتَجلت الإجراءات التي إعتمدتها الحركة الصهيونية لتنفيذِ أهدافها في داخلِ دول أميركا الجنوبية ، في تشكيلِ (لجان نُصرة فلسطين)، التي بدأت أعمالها في السابعِ والعشرين من حزيران ١٩٤٥، في عددٍ من دولِ أميركا الجنوبية مثل بوليفيا وتشيلي وكولومبيا، إذ أيدت شخصيات غير يهودية وجود وطن قومي لليهودِ في فلسطين ، ولاسيّما السياسي الإشتراكي رئيس مجلس النواب التشيلي(أستولفو تابيا مور Astolfo Tapia Moore ١٩٤٩-١٩٥٣)، ونائب رئيس جمهورية البيرو(خوسيه غالفيز بارينشيا Jose Galvez Barrenechea ١٩٤٥-١٩٤٨)(أمين مُصطفى ، ١٩٩٣، ص ٤٤-٤٥).

وفي أميركا الجنوبية حَظِيَ موظفو الحكومة والكتاب والصحافيون والشخصيات الشعبية، ولاسيّما المثقفون والفنانون بمكانةٍ شعبيةٍ مُحترمة ، لذلك إستفادت لجان نُصرة فلسطين من تلك المشاعر وزجت مثل هؤلاء الأشخاص في صفوفها، ودعتهم لرعاية الإجتماعات العامة وحضورها، وإلقاء المُحاضرات وكتابة المقالات. وفي هذا الصَّدَد صرحَ خوسيه غالفيز بكونهِ (رئيس لجنة بيرو لنصرةِ فلسطين)" **لقد أسسنا لجنة البيرو لنصرةِ فلسطين مع مُمثلي الأوساط الثقافية والسياسية والمهنية. وسوف نُساعد الشعب اليهودي الذي يرغب في تنظيمِ حياته مُجدداً في ديُمقراطيةٍ حقيقيةٍ في داخلِ بلاده... إننا لنضُم أيدينا في سلسلةٍ أميركيةٍ أخويةٍ تمتد من الولاياتِ المُتحدة إلى تشيلي دفاعاً عن أهدافِ الصهيونية**".

(Jeol Barromi, Latin 1975, pp.65-66).

وعلى الصَّعِيدِ العالمي عُقد في واشنطن في تشرين الثاني ١٩٤٥(المؤتمر الدولي المسيحي من أجلِ فلسطين) وإشتركت فيهِ أغلب دول أميركا الجنوبية وصدر عن المؤتمرِ نداء وجه إلى جميعِ حكومات العالم ، طالب بإزالة جميع العوائق في طريقِ الهجرة إلى فلسطين وشراء الأراضي من قبلِ اليهود ، مُطالباً الأُمم المُتحدة العمل على أن تصبح فلسطين الوطن التأريخي الأُم للشعبِ اليهودي ، دولة ديُمقراطية في أقربِ وقت مُمكن. وإتخذ المؤتمر توصيات بصَّدَدِ مسألة الدعاية بالمطالبِ الصهيونية ، وتقرر بموجبها إصدار منشورات دعائية بالإسبانية وتوزيعها وبث البرامج عبر الإذاعات المحلية وإنشاء وكالة أنباء يهودية تتعاون مع جميعِ الدولِ الناطقةِ بالإسبانيةِ ، وإقامة مَرْكزيّ إعلام في مَدِينتيّ (سانتياغوSantiago - عاصمة تشيلي) و(مونتيفيديو Montevideo - عاصمة الأرغواي) .(Benno Weiser,1948, p.44)

كما قرر المؤتمر إنشاء " **اللجنة العالمية من أجلِ فلسطين** " لتنسيقِ نشاط اللجان الوطنية المحلية لنصرةِ فلسطين المؤيدة لإنشاءِ الوطن القومي اليهودي فيها، وضمت تلك اللجنة أعضاء مُعظمهم من أميركا الجنوبية ، وبدأت بإصدارِ نشرة بالإسبانية. وفي السياقِ نفسهِ أسست (الوكالة اليهودية Jewish Agency) شبكة من العُملاءِ إمتدت عبر قارة أميركا الجنوبية ، وأشرفت على الحملةِ الدعائية الصهيونية في العواصم الرئيسة ، إذ دعمَ ذلك النشاط الصهيوني وجود جاليات يهودية مُنتشرين في أغلبِ دول القارة.

(Benno Weiser,1948, p.55)

من جانبٍ آخر أسهم نفوذ الولايات المُتحدة الأميركية داخل دول أميركا الجنوبية منذُ ثورات تلك الدول على الإستعمارين الإسباني والبرتغالي والدعم الأميركي لها، وسيطرتها على مجرى الأحداث السياسية والإقتصادية والعسكرية في مُعظمِ دول أميركا الجنوبية تحت شعارِ (مبدأ مونرو Monroe Doctrine) الذي أعلنهُ الرئيس الأميركي (جيمس مونرو James Monroe١٨١٧-١٨٢٥)، في ٢ كانون الأول ١٨٢٣ مؤكداً فيه على عدمِ التدخل الأوربي في الشؤونِ الداخلية لدولِ أميركا الجنوبية ، وذلك بهدفِ إخضاع تلك

الدول للسيطرةِ والنفوذ الأميركيين ، أيّ (أميركا للأميركيين). فكان من الطبيعي أن يعكس الترابط الصهيوني - الأميركي نفسه على مواقفِ دول أميركا الجنوبية ، إذ إستطاعت الحركة الصهيونية في ضوءِ ذلك الدعم التغلب على البُعد الجغرافي والتباين الحضاري، وإقامة علاقات وثيقة مع دولِ أميركا الجنوبية ، وعَمَدت منذُ قيام إسرائيل إلى تقديمِ المُساعدات الفنية للتنميةِ وإرسال الخُبراء والمُستشارين ، وعقدت دورات لتدريبِ المبعوثين من دولِ القارة في مجالاتِ الصناعة والتنظيم النقابي(Edward B. Glick, 1958, p. 23).

ثانياً: موقف دول أميركا الجنوبية من الصراعِ العربي - الإسرائيلي(١٩٤٧-١٩٧٣)

أولت الدبلوماسية الإسرائيلية أهمية خاصة بدولِ أميركا الجنوبية ، ولاسيّما إن خلفيات سياسة دول الأخيرة حِيالَ الصراع العربي - الإسرائيلي أدت دوراً مؤثراً في القضيةِ الفلسطينية. وتَجَلَّى ذلك الدور على نحوٍ خاص في أروقةِ الأُمم المُتحدة ، إذ كان للثقلِ العددي الذي تمتعت بهِ تلك القارة أثرهُ في تطورِ القضية على الصعيدِ الدولي.

وفي أثرِ نجاح الحركة الصهيونية في التغلغُلِ داخل دول أميركا الجنوبية حتى عام ١٩٤٧، وقفت مُعظم تلك الدول إلى جانبِ قرار تقسيم فلسطين في التاسعِ والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧، إذ أيدت ذلك القرار كُلٌ من (البرازيل ، بوليفيا ، الأكوادور، باراغواي ، بيرو، أوروغواي، فنزويلا)، بهدفِ تمكين اليهود من إقامةِ دولتهم ، بينما إمتنعت عن التصويتِ كُلاً من(تشيلي ، كولومبيا)(سامي مُسلم ،١٩٧٣، ص ١٣). وأثناء إندلاع حرب ١٩٤٨ طالبت الدول المؤيدة لقرارِ التقسيم بانسحابِ القوات العربية ، كما حثت هيئة الأُمم المُتحدة على دعمِ " **إستقلال إسرائيل**"، إذ إعترفت تلك الدول بإستقلالها بعد قيامها مُباشرةً بشكلٍ قانوني ورسمي في شباطِ ١٩٤٩(جلوريا لوبيز موراليس وآخرون ، ١٩٧٧، ص ١١٨-١١٩).

قدمت بعض الدولِ المؤيدة لقرارِ تقسيم فلسطين ومن ضمنها دول أميركا الجنوبية مشروع قرار إلى الجمعيةِ العامة للأُمم المُتحدة في الحادي عشر من آيار ١٩٤٩، أكد على

قبولِ إسرائيل في عضويةِ الأُمم المُتحدة ، وعندما جَرَى التصويت في اليومِ نفسه على المشروعِ صوتت إلى جانبهِ كُلٌ من (بوليفيا ، كولومبيا، باراغواي، بيرو، أورغواي، فنزويلا)، بينما إمتنعت البرازيل عن ذلك(جلوريا لوبيز موراليس وآخرون ، ١٩٧٧، ص ١٢٠). وعلى وفقِ ما تقدم كانت دول أميركا الجنوبية في مُقدمةِ الدول التي تبادلَت مع إسرائيلِ التمثيل القُنصلي والدبلوماسي.

سعت بعض دولِ أميركا الجنوبية إلى إقامةِ علاقات إقتصادية مع عددٍ من الدولِ العربية في مطلعِ الخمسينيات من القرنِ العشرين ، وسعت أخرى لبدءِ علاقات دبلوماسية معها، إلا أن الجانب العربي لم يهتم بتطويرِ تلك العلاقات. وعليه ظل المجال مفتوحاً أمام إسرائيل لمواصلةِ نشاطهما هُناك ، ما ترك أثراً كبيراً في مواقفِ تلك الدول إزاء تطورِ مُجريات الصراع وتطوراته بعد ذلك. ولما كانت الحرب العربية - الإسرائيلية الثانية أو (حرب السويس) التي إندلعت في التاسعِ والعشرين من تشرينِ الأول ١٩٥٦، ومثلت إسرائيل طرفاً رئيساً فيها، إتخذت دول أميركا الجنوبية موقف "**اللامُبالاة**" ، ويُعزى ذلك إلى غيابِ الإعلام العربي المواكب للأحداثِ في تلك المنطقة. بَيْدَ إن تلك الدول صوتت في الأُممِ المُتحدة إلى جانبِ إنسحابِ المُعتدين من الأراضي المصرية في السابعِ من تشرين الثاني ١٩٥٦، لأن الولايات المُتحدة الأميركية أرادت ذلك ، إذ دَرَجت أكثر دول أميركا الجنوبية في الخمسينياتِ والستينيات من القرنِ العشرين على تأييدِ إسرائيل في الأُممِ المُتحدة أسوةً بالولاياتِ المُتحدة الأميركية .(Victor Alba, 1973, pp.33-34)

ومن أجلِ تعزيز التغلغُل الإسرائيلي في دولِ أميركا الجنوبية ، أجرت وزيرة خارجية إسرائيل (غولدا مابوڤيتش مائير Golda Mabovitch Meir ١٦ تموز - ١ أيلول١٩٧٠) جولةٍ في بعضِ دولها في تشرين الأول ١٩٦٤، وذلك لكسبِ تأييدها في مشروعِ تحويل مياه نهر الأردن. وعلى الرغمِ من الموافقةِ المبدئية التي حصلت عليها الأخيرة ، إلا إن مُتغيرات جديدة طرأت داخل دول أميركا الجنوبية ، ففي الأُمم المُتحدة إشتركت البرازيل ودول أخرى في تقديمِ إقتراح بـ "**إدانة الصهيونية** " والتعُهد بإتخاذِ التدابير اللازمة للحدِ منها(Leopold

(Lauver, 1967,p.105). فضلاً عن ذلك حاولت (مُنظمة التحرير الفلسطينية)، التقرُب من بعضِ حكومات دول أميركا الجنوبية، ففي تموز ١٩٦٥ أجرى مُمثيلها زيارة لعددٍ منها، شرحوا فيها وجهة النظر العربية والتنسيق مع الجالياتِ العربية هُناك. وفي أثرِ ذلك عُقد المؤتمر الأول للمُغتربين الفلسطينيين في مدينةِ سانتياغو في آب ١٩٦٥، بحضورِ مُمثلين عن الجالياتِ الفلسطينية في كافةِ دول القارة ، ووفد من منظمةِ التحرير الفلسطينية ، إذ تقرر إنشاء لجنةٍ مركزيةٍ تُمثل كافة العرب الفلسطينيين في دولِ أميركا الجنوبية ، مقرها سانتياغو للمطالبةِ بدعمِ كفاح الشعب الفلسطيني(Victor Alba, 1973,p.47).

وفي أعقابِ إعلان الرئيس المصري (جمال عبد الناصر ١٩٥٦-١٩٧٠) إغلاق مضيق تيران قُبالة خليج العقبة في الثاني والعشرين من آيار١٩٦٧، وقفت دول أميركا الجنوبية إلى جانبِ المَزاعِم الإسرائيلية بحقها الملاحي في خليجِ العقبة ، إذ إستطاعت إسرائيل التأثير عن طريق أجهزة الدعائية ، في توجيهِ نظرة دول تلك القارة لصالحِ السياسة الإسرائيلية ، فوصل آلاف المتطوعين إلى إسرائيل من دولِ أميركا الجنوبية للعملِ في القطاعات الصناعية والزراعية، والإشتراك في حربِ الخامس من حزيرانِ ١٩٦٧ ضد الشعب الفلسطيني والدول العربية.(Jeol Barromi, Latin 1975, p.79)

ومن جانبها تقدمت دول أميركا الجنوبية في التاسعِ عشر من حزيران من العامِ نفسهِ بمشروعِ قرار للأُمم المُتحدة لحلِ النزاع في الشرقِ الأوسط تضمن ما يلي:

١. مُطالبة إسرائيل بسحبِ قواتها على نحوٍ عاجل ومُناشدة أطراف النزاع إنهاء الحرب فيما بينهُم.
٢. تأكيد مبدأ عدم مشروعية الإستيلاء على الأراضي بالقوة.
٣. مُناشدة مجلس الأمن ضمان إنسحاب القوات الإسرائيلية ، وضمان حُرية الملاحة في الممرات المائية الدولية وتسوية مُشكلة اللاجئين ، وإقامة مناطق منزوعة السلاح، على أن يكون ذلك عن طريقِ تعاون مجلس الأمن مع الأطرافِ المعنية مُباشرةً ، وإستناداً إلى وجودِ الأُمم المُتحدة في المنطقةِ.

٤. تؤكد الجمعية العامة ضرورة إقامة نظام دولي لمدينةِ القدس ويظهر من البندينِ الأول والثالث أن مشروع دول أميركا الجنوبية سار في سياقِ السياسة الإسرائيلية ، إذ أن إنسحاب قواتها أُقترن بتنفيذِ أمور أخرى ، أهمها إنهاء الحرب وضمان حُرية الملاحة للسفنِ الإسرائيلية عبر قناة السويس ومضيق تيران. وعلى نحوٍ عام وقفت دول أميركا الجنوبية ضد كافة القرارات التي إستهدفت إدانة العدوان الإسرائيلي ، إذ صوتت في الجمعيةِ العامة ضد المشروع (السوفيتي- الألباني) والمشروع (الآسيوي - الإفريقي)، اللذين كانا في صالح القضية العربية(سمعان بطرس فرج الله ، ١٩٦٨، ص٣٨-٣٩).

وفي السياقِ نفسه إجتمع وزير خارجية إسرائيل(أبا سليمان مئير إيبانAbba Solomon Meir Eban ١٩٦٦-١٩٧٤) في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٦٧، بعددٍ من مَنْدُوبي دول أميركا الجنوبية في الأُممِ المُتحدة ، في محاولةٍ لكبحِ أيّ رد فعلٍ مُحتمل من قبلِ تلك الدول ذات الأكثرية الكاثوليكية حِيالَ وضع الأماكن المُقدسة في القُدس. ومن جهتها وجدت إسرائيل في ذلك التأييد شُبه الكامل من دولِ أميركا الجنوبية فُرصة ذهبية لتعزيزِ علاقاتها الإقتصادية والسياسية والثقافية والسياحية معها، فوسعت نفوذها داخل الإذاعات والتلفزيون والصحافة والسينما والأحزاب والمؤسسات الأخرى، كما شنت حكومة إسرائيل هجوماً إعلامياً لكسبِ تأييد دول أميركا الجنوبية بصدد ضمها القُدس العربية (جلوريا لوبيز موراليس وآخرون ، ١٩٧٧، ص ١١٦).

من جهةٍ أُخرى أسهمت الجاليات اليهودية المُنشرة في أميركا الجنوبية في دعمِ موقف إسرائيل إزاء بعض القضايا الدولية ، إذ بلغ مجموع تلك الجاليات نحو ٧٠٠,٠٠٠ نسمة حتى نهايةِ عام ١٩٦٧، موزعين على النحوِ الآتي: البرازيل١٤٠,٠٠٠، أورغواي ٤٨,٠٠٠، كولومبيا١٠,٠٠٠، فنزويلا٩,٠٠٠ ، بوليفيا٤,٠٠٠ ، بيرو٤,٢٠٠ ، شيلي٣٥,٠٠٠ ، الأكوادور ٢,٠٠٠ ، بارغواي١,٨٠٠(فؤاد الشفيق ، ١٩٦٩، ص١٥٩)،(أمين مُصطفى ،١٩٩٣، ص ٤٤-٤٥).

أبقت دول أميركا الجنوبية على تأييدها لإسرائيل حتى بعد أن دانت أكثر دول العالم عدوانها عام ١٩٦٧، ويتضح ذلك من المواقفِ التي إتخذتها حكومات تلك الدول، ومن تصويتها على القراراتِ المُختلفة في الأُممِ المُتحدة ، ويُستثنى من ذلك قرار مجلس الأمن ذو الرقم (٢٢٥٣) في الحادي والعشرين من آيار ١٩٦٨، الذي نص على(**دعوة إسرائيل إلى إلغاءِ جميع إجراءاتها لتغييّر وضع القُدس)**، الذي عَدَّ جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية التي إتخذتها إسرائيل ومن شأنها تغييّر في الوضعِ القانوني للقُدسِ باطلة ، إذ صوتت البرازيل والباراغواي لصالحِ القرار(سامي مُسلم،١٩٧٣، ص ١٢٣). ولعل تلك هي القضية الوحيدة التي لم تستطع إسرائيل أن تكسب فيها تأييد الكُتلة اللاتينية، إذ عَبَرَ المندوب البرازيلي عن تلك السياسة قائلاً: " **إن حكومتهِ أيدت باستمرارِ مبدأ تدويل القُدس ولم تعترف بأيّ عملٍ تقوم به الأردن أو إسرائيل من طرفٍ واحد لتبديلِ وضع المدينة**" (American Jewish Committee, 1971,p.87).

ومع تصاعدِ العمل الثوري الفلسطيني ، وقفت حكومات دول أميركا الجنوبية ضد كفاح المُقاومة الفلسطينية ، وعَدَت هجمات الفدائيين الفلسطينيين في الجبهتين الأردنية والسورية "**خرقاً لإتفاقية الهُدنة**". كما هاجمت تلك الحكومات الإتجاه الثوري اليساري للكفاحِ الفلسطيني، وتخوفت من قيامِ تعاون وثيق بين مُنظمة التحرير الفلسطينية والقوى الثورية في دولِ القارة. وعليه أعلنت دول أميركا الجنوبية تأييدها لسياسةِ إسرائيل ومطالبها في حدودٍ آمنة ومُعترف بها، كما طالبت بإجراء مُفاوضات مُباشرة بين العرب وإسرائيل. (Shimeon Amir, 1974,pp.56).

ولعل تجليات التأييدِ السياسي الذي حصلت عليه إسرائيل من تلك الدول هو ما جَرَى في المؤتمرِ الدولي لحقوقِ الإنسان الذي عُقد في طهران نهاية آيار ١٩٦٨ برعايةِ الأُممِ المُتحدة ، وبحضورِ مندوبين عن أربعةٍ وثمانين دولة ، إذ أُدخل في جدولِ الأعمال بندٌ خص مُعاملة السلطات الإسرائيلية للعربِ في الأراضي المُحتلة. وتقدمت السودان وإسبانيا والسعودية بمشروعِ قرار ندد إنتهاكات إسرائيل لحقوقِ العرب الإنسانية وطالب إسرائيل

بالتوقفِ فوراً عن سياسةِ هدم المساكن في القُدس ، وأدخلت الوفود العربية في المؤتمرِ تعديلاً فحواهُ أن المؤتمر يُطالب أيضاً الجمعية العامة للأُممِ المُتحدة بتعيينِ لجنةٍ خاصةٍ للتحقيقِ في إنتهاكاتِ إسرائيل لحقوقِ العرب الإنسانية. وحينذاك تقدمت الأوروغواي دون جدوى بمشروعِ قرار مُضاد طالبت فيه بإحترامِ حقوق الإنسان وتطبيقها في القدسِ بصورةٍ عامة ، أما مشروع الدول العربية وإسبانيا فقد حَظِيَ بالقبولِ، إلا أن دول أميركا الجنوبية إمتنعت عن التصويتِ عليه. (Shimeon Amir, 1974,pp.58- 59)

واصلت إسرائيل تعزيز علاقاتها بدولِ أميركا الجنوبية ، ففي الرابعِ والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٨، عُقد المؤتمر الخامس للطوائفِ اليهودية في أميركا الجنوبية في مونتيفيديو ، إذ إتخذ المؤتمرون قرارات داعمة لإسرائيل في كافةِ المجالات. وحِينَ إجتمع مجلس الأمن في السابعِ والعشرين من آذار ١٩٦٩ لدراسةِ الشكوى الأردنية ضد هجمات إسرائيل الجوية عليها، وقفت دول أميركا الجنوبية إلى جانبِ إسرائيل. وعندما ناقش مجلس الأمن في التاسعِ من أيلول١٩٦٩ قضية إحراق المسجد الأقصى ، وقف مندوبا كولومبيا وباراغواي إلى جانبِ إسرائيل مؤكدان أن لا مُسوغ لإتهام الحكومة الإسرائيلية التي ليست لها مصلحة في حرقِ المسجد الأقصى أو إلحاق الضرر بهِ ، مُطالبتان بإجراءِ تحقيقٍ عادلٍ في الحدث.

(Victor Alba, 1973,p.81)

وعلى الرغمِ من ذلك التأييد الصارخ للسياسةِ الإسرائيلية من أغلبِ دول أميركا الجنوبية السائرة في رِكابِ الإدارة الأميركية ، ظهرت بعض التحولات في مواقفِ عددٍ من الدول ، ولا سيّما بيان مجلس النواب التشيلي في الخامسِ والعشرين من تموزِ ١٩٦٩ الخاص بإدانةِ السياسة الإسرائيلية التوسعية ضد الوطن العربي. كما أصدرت الأحزاب الشيوعية وبعض المُنظمات اليسارية في أميركا الجنوبية بياناً في الذكرى الثانية لعدوانِ ١٩٦٧ حَمَّلَ الإمبريالية الأمريكية الداعمة لإسرائيل وحاميتها ، المَسْؤُولِيَّةَ. وبلغت مُناهضة بعض الفئاتِ التحررية والتقدمية أوجها في دولٍ عدة من القارةِ لسياسةِ إسرائيل ، حينما إنطلقت تظاهُرات شعبية كبيرة في الأورغواي تأييداً لحركةِ المُقاومة الفلسطينية ، كما تعرضت بعض

المؤسساتِ الإسرائيلية لعملياتِ حرقٍ على يدِ القوى الثورية في عددٍ من دولِ أميركا الجنوبية(جلوريا لوبيز موراليس وآخرون، ١٩٧٧، ص ١٢١-١٢٢).

من جانبٍ آخر، أعلن القطاع العُمالي في دولِ أميركا الجنوبية تأييدهُ لكفاحِ العُمال العرب ، إذ قام المصري (فوزي السيد) الأمين العام لإتحادِ نقابات العُمال العرب(١٩٦٥-١٩٧٢) بزيارةٍ

تشيلي والبرازيل وفنزويلا في حزيران ١٩٦٩، وأجرى إتصالاتٍ عدة مع سياسيين ونقابيين شارحاً لهُم أبعاد القضية الفلسطينية وأهداف الكفاح العربي ، فاضحاً أساليب الصهيونية وأهدافها التي تُعبر عن الإمبريالية العالمية ، وكان لتلك الجهود أثرها في دعمِ التيار الجديد المؤيد للجانبِ العربي ، ولا سيّما الرأي العام لشعوبِ تلك القارة. ففي تشيلي أعرب الأمين العام للحزبِ الإشتراكي عن ضرورةِ تلاحُم القوى العُمالية مع نظيرتها العربية ضد الصهيونية والإمبريالية ، وما لبثَ أن إنضم إليهِ زُعماء عماليون في البيرو والبرازيل(عصام نصار، ٢٠٠٤، ص ٦٦٨).

شهدت بعض دولِ أميركا الجنوبية ، ولاسيّما تشيلي تزايُداً في الجهودِ المبذولة من قبلِ أوساط فلسطينية للتعريفِ بوجهةِ النظر العربية ، ومنها الجولة التي أجراها السياسي والدبلوماسي الفلسطيني (زهدي ترزي ١٩٢٤- ٢٠٠٦) مُدير الإعلام في مُنظمةِ التحرير الفلسطينية في أيار ١٩٧٠. ومع تصاعدِ العمل الفدائي لوحظ تحول في الرأي العام داخل أميركا الجنوبية لصالحِ قضية الشعب الفلسطيني ، إذ وجد الثوار الفلسطينيون في حركاتِ اليسار والتقدُم في دولِ أميركا الجنوبية مُناصراً في كفاحهم ضد الإمبريالية والصهيونية(الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠ ،١٩٧٤، ص ٧٣٠-٧٣١).

وفي ضوءِ ذلك سعت إسرائيل في نهايةِ ستينيات القرنِ العشرين إلى تعزيزِ علاقاتها العسكرية مع بعضِ دول أميركا الجنوبية ، ولا سيَّما إتفاقها العسكري مع البرازيل الذي تضمن إرسال عددٍ من طياريها إلى إسرائيل للتدربِ على طائراتِ (ميراج Mirage) الفرنسية. كما وافقت إسرائيل على إرسالِ بعض خُبرائها العسكريين للمُساعدة في تنظيمِ شبكة

الدفاع الجوي البرازيلي ، مُستغلةً مُناسبة حصول بيرو وكولومبيا على طائراتِ ميراج من فرنسا لتعرض على تلك الدول القيام بتدريبِ طياريها في إسرائيل. وفي السياقِ نفسهِ سعت إسرائيل بيع أسلحة خفيفة من صنعها، ومنها مسدس رشاش من طراز(عوزي Uzi) إلى كولومبيا التي زار رئيس أركانها إسرائيل في حزيران ١٩٧٢. ومن جهةٍ أُخرى أجرى القائد المُساعد للقواتِ الجوية في فنزويلا زيارةٍ رسميةٍ لإسرائيل في تشرين الثاني ١٩٧٢ تفقد فيها المصانع والقواعد العسكرية الإسرائيلية ، كما كثفت إسرائيل تجارتها العسكرية مع بيرو والإكوادور وبوليفيا والبرازيل عن طريقِ بيعها عددٍ من الصواريخ والطائرات(الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠، ١٩٧٤، ص ٧٣٩). ويبين الجدول الآتي صادرات إسرائيل وارداتها بألاف الدولارات مع دولِ أميركا الجنوبية (١٩٧٢-١٩٧٣)(الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٧٣، ١٩٧٦)، ص ٥٨٤.

الدولة	الصادرات			الواردات		
	١٩٧٢	١٩٧٣	المجموع	١٩٧٢	١٩٧٣	المجموع
بوليفيا	٥٠٩	٤٩٢	١,٠٠١	ـــــ	١	١
البرازيل	٣,٤٠٦	٨,٢٢٩	١١,٦٣٥	١٣,٥٢٢	٢٢,٦٦٩	٣٦,١٩١
تشيلي	٢٨٥	٦٤٣	٩٢٨	٥٦	٦	٦٢
كولومبيا	٣٨٢	٢١٢	٥٩٤	٦١٢	٦٠٠	١,٢١٢
الأكوادور	٣٠٨	١٥٩	٤٦٧	١٧٢	١٩	١٩١
بيرو	٢,٦٦٩	١,٠٧٤	٣,٧٤٣	١,٧٨١	٩٤	١,٨٧٥
أوروغواي	٢٦٦	٣٩	٣٠٥	٢,٩٤١	١٠,١٥٩	١٣,١٠٠
فنزويلا	١,٩٧٣	١,٧٧٢	٣,٧٤٥	٢٩	٩٧٣	١,٠٠٢

وعلى نحوٍ عام إتجهت سياسة دول أميركا الجنوبية قبل عام ١٩٧٣، إلى دعمِ إسرائيل، ما شكل في أروقةِ الأُمم المُتحدة عاملاً حاسماً في كثيرٍ من المواقفِ ، سواءً في توفيرِ عددٍ

كافٍ من الأصواتِ لتمريرِ قرار لمصلحةِ إسرائيل ، أو في منعِ أيّ قرارٍ لا يتوافق معها. وفي هذا الصَّدَد نُسبت تلك السياسات المؤيدة لإسرائيل إلى بعضِ العوامل ، ولاسيّما نفوذ الولايات المُتحدة الأميركية وضغطها على حكوماتِ تلك الدول لدعمِ سياساتها من جهة ، ومطامع إسرائيل في الشرقِ الأوسط من جهةٍ أُخرى. فضلاً عن نشاطاتِ إسرائيل الإعلامية في مُحاكاتها الدول النامية بكونها تُعاني مع دولِ أميركا الجنوبية نفس المُشكلات ، مع منحها في الوقتِ نفسه تلك الدول مُساعدات فنية وعسكرية ، إلى جانبِ الجهود التي بذلتها المُنظمات الصهيونية العالمية في دولِ أميركا الجنوبية لحملها على تَبَنّي مواقف مؤيدة لإسرائيل (Victor Alba, 1973,p.86)

وتتجلى في الجدولِ الآتي حقيقة مواقف أغلب دول أميركا الجنوبية حِيال القضية الفلسطينية للأعوامِ(١٩٦٩-١٩٧٣)، التي جاءت بصالحِ ستراتيجية إسرائيل وأهدافها القومية والسياسية والعسكرية التوسعية في فلسطين بخاصة والشرق الأوسط بعامة (الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٧٣، ١٩٧٦ ، ص ٥٨٣)،(سامي مُسلم ، ١٩٧٣ ، ص ٢٠٣-٢٣٦).

العام	١٩٦٩	١٩٧١			١٩٧١			١٩٧٢		١٩٧٣		
القرار	انتهاك إسرائيل لحقوق الإنسان في الأراضي المُحتلة ويطالبها	إسرائيل، مرة أُخرى، إلى أن تتخذ خطوات فعّالة، فوراً وبدون مزيد	بالتساوي للشعب الفلسطيني في الحقوق وبحق تقرير المصير	إسرائيل إلى تنفيذ توصيات اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان في الأراضي	كفاح الشعوب في سبيل تقرير المصير والتحرر من الاستعمار	بأن الاحترام الكامل للحقوق غير القابلة للتصرف لشعب فلسطين هو عنصر أساسي في إقامة سلام عادل ودائم في	إسرائيل بشدة بإلغاء جميع وسائلها لضم أو الإستيطان في	القلق الشديد لإستمرار إسرائيل في إحتلالها للأراضي العربية، ويناشد جميع الدول عدم الإعتراف بالتغيرات التي أجرتها إسرائيل	إسرائيل بشدة بأن تبطل وتكف عن كل السياسات المخالفة	حق تقرير المصير والحقوق المتساوية للشعب الفلسطيني	إسرائيل بالتقيد بإتفاقية جنيف	رقم ٢٠٩٢ ب (الدورة٢٨) في ٧ كانون الأول١٩٧٣ . يشجب بشدة خرق إسرائيل لاتفاقية جنيف
بوليفيا	لا	ـــــ	إمتناع	إمتناع	ـــــ	ـــــ	لا	لا	لا	لا	إمتناع	لا

البرازيل	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	نعم	إمتناع
تشيلي	إمتناع	نعم	نعم	ـــــ	نعم	إمتناع	نعم	نعم	ـــــ	نعم	نعم	نعم	--
الأكوادور	لا	ـــــ	ـــــ	لا	نعم	لا	إمتناع	نعم	ـــــ	نعم	نعم	نعم	نعم
باراغواي	إمتناع	نعم	لا	لا	إمتناع	إمتناع	لا	إمتناع	إمتناع	إمتناع	ـــــ	ـــــ	ـــــ
بيرو	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	نعم	إمتناع	إمتناع	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
أوروغواي	لا	إمتناع	لا	لا	إمتناع	لا	لا	لا	لا	إمتناع	إمتناع	نعم	إمتناع
فنزويلا	إمتناع	نعم	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	نعم	إمتناع
كولومبيا	ـــــ	نعم	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	لا	إمتناع	إمتناع	نعم	نعم	نعم	إمتناع

وبفعلِ التحولات السياسية التي طرأت في أعقابِ حرب تشرين الأول ١٩٧٣ أخذت إسرائيل تفقُد زخمها السياسي والعسكري في أميركا الجنوبية ، إذ عُدّ ذلك العام نُقطة تحولٍ رئيسة في تقويمِ دول أميركا الجنوبية لموقفها حِيالَ الصراع العربي الإسرائيلي ، في إثرِ تغييّر مواقف بعض الدول بشكلٍ واضح بفعلِ عوامل محلية ودولية عدة ، ولاسيّما الإدراك المُتزايد لعدالةِ القضية الفلسطينية والموقف العربي ، عن طريقِ نشاط الأقليات العربية في دولِ أميركا الجنوبية ، وتعزيز المصالح الإقتصادية بين تلك الدول والعالم العربي. فضلاً عن ذلك تصاعد كفاح شعوب أميركا الجنوبية ضد الإمبريالية الأمريكية ، ما يعني أيضاً الكفاح ضد الصهيونية ، ومع تورط الولايات المُتحدة الأميركية في جنوبي شرق آسيا، أخذت دول أميركا الجنوبية تنأى بنفسها عن التأثيرِ الأميركي ، لتتجه نحو رسمِ سياسة خارجية مُستقلة ، كما دفع أخفاق سياسة الولايات المُتحدة الأميركية الدولية في بعضِ دول تلك القارة إلى إنتهاجِ سياسة خارجية مُستقلة.(Jeol Barromi, Latin 1975, p.78)

ونتيجة للتصويتِ في الأُمم المُتحدة بعد حربِ عام ١٩٧٣ برزت ثلاثة تجمُعات مُختلفة بين دول أميركا الجنوبية حِيالَ الصراع العربي - الإسرائيلي هي الدول المؤيدة للعربِ التي ضمت (تشيلي ، الإكوادور ، البيرو)(الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣ ، ١٩٧٦، ص)٥٧١. فمن جهتها إنضمت تشيلي في ظلِ حكم رئيسها الإشتراكي (سلفادور

أليندي غوسينز Salvador Allende Gossens١٩٧٠-١٩٧٣) إلى حركةِ عدم الإنحياز لأسبابٍ أيديولوجية ، ولتأكيدِ إستقلالها عن الولاياتِ المُتحدة الأميركية ، إذ حافظت حكومة غوسينز قبل عام ١٩٧٣ على علاقاتها الودية بإسرائيل ، إعتقاداً منها بأن "**الصهيونية هي حركة التحرر الوطنية للشعبِ اليهودي**"، ورفضت منح جامعة الدول العربية الصفة الدبلوماسية. وأكد غوسينز بإستمرار أن تحقيق أيّ سلام في الشرقِ الأوسط يجب أن يستند إلى قرارِ مجلس الأمن المُرقم(٢٤٢) الذي صدر في إثر حرب حزيران ١٩٦٧ ، إلا أن موقف تشيلي تغيّر عندما حضرت قمة دول عدم الإنحياز الرابع في الجزائر(٥ -٩ أيلول ١٩٧٣)، وصوتت إلى جانبِ قرار المؤتمر المُتعلق بالقضيةِ الفلسطينية ، ما أدى إلى فتورِ علاقاتها السياسية بإسرائيل. وفي الحادي عشر من أيلولِ ١٩٧٣، شهدت تشيلي إنقلاباً عسكرياً أطاح بحكومةِ غوسينز ، ورغم أن الإنقلاب نفذتهُ وكالة المُخابرات المركزية الأميركية بقيادةِ الجنرال (أوغستينو بينوشيه Augusto Pinochet١٩١٥-٢٠٠٦)، إلا إن قادة الإنقلاب أعلنوا تأييدهم للموقفِ العربي ، وأختارت حكومة تشيلي الجديدة إلتزام العُزلة السياسية حِيالَ مُجريات الأحداث الدولية. أما مندوبها في الأُممِ المُتحدة ، فقد طالب بإنسحابِ إسرائيل من الأراضي العربية المُحتلة وإحترام حقوق الشعب الفلسطيني(الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣،١٩٧٦، ص٥٧٣).

ومن جانبها إلتزمت بيرو دبلوماسياً بمُعظمِ وجهات النظر العربية حول قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي ، بفعلِ إلتحاقها بحركةِ عدم الإنحياز، إذ شاركت في مؤتمرِ الجزائر الرابع بعضويةٍ كاملة إلى جانبِ تشيلي ، ونددت بإستمرارِ إسرائيل في إحتلالِ الأراضي العربية ، وطالبت بضرورةِ إحترام حقوق الشعب الفلسطيني ، وأيدت الحكومة موقف الدول العربية في حربِ ١٩٧٣، وطالبت إسرائيل بالإنسحابِ من الأراضي العربية المُحتلة(الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣،١٩٧٦، ص٥٧٤).

من جانبٍ آخر أخذت الإكوادور في إثرِ إنقلاب المجلس العسكري بقيادةِ الجنرال(غييرمو رودريغيز Guillermo Rodríguez) على حكومةِ (ڤيلاسكو إيبارا

Velasco Ibarra ١٩٦٨-١٩٧٢) في شباطِ ١٩٧٢، تتجه نحو سياسةِ عدم الإنحياز وبإنضمامها إلى (مُنظمة الدول المُصدرة للنفطِ - أوبك The Organization of the Petroleum Exporting Countries -OPEC) في تشرينِ الثاني ١٩٧٣ تصاعد تأييدها للقضيةِ العربية ، إذ صَرحَ مندوب الإكوادور في الأُممِ المُتحدة أن للعربِ الحق في إسترجاعِ أراضيهم ، وصوتت إلى جانبِ الدول العربية بشأنِ قضية الشعب الفلسطيني. كما عَبَر وزير خارجية الإكوادور (أنطونيو خوسيه باريديس Antonio Jose Paredes ١٩٧٢-١٩٧٥) صراحةً أن حقوق الشعب الفلسطيني غيرُ قابلةٍ للتصرفِ وهي أساسية من أجلِ تحقيق سلام عادل في الشرقِ الأوسط ، كما أيدت الإكوادور حق الفلسطينيين في العودةِ إلى ديارهم ، وأيدت العرب في حربِ تشرين الأول ١٩٧٣ (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦،١٩٧٣، ص٥٧٥).

وفي السياقِ نفسه إتخذت عدد من الدولِ موقفاً مُحايداً حِيالَ الصراع العربي - الإسرائيلي والنزاع في الشرقِ الأوسط ، ولاسيّما (البرازيل ، فنزويلا ، باراغواي، أورغواي). وفي هذا الصَّدَد تُعَدّ البرازيل من الدولِ المُتميزة بمواقفها في الأُممِ المُتحدة ، إذ إمتنعت عن التصويتِ بشأنِ القضيةِ الفلسطينية ، وإعتمدت سياسة عدم التحيُز إلى أيّ طرفٍ في الصراعِ العربي - الإسرائيلي. وأكد وزير خارجيتها (ماريو جيبسون باربوسا Mario Gibson Barbosa ١٩٦٩-١٩٧٤) أثناء زيارتهِ للقاهرة في الثامنِ والعشرين من كانونٍ الأول ١٩٧٣، إلتزام حكومتهِ بعدمِ توريط نفسها في ذلك الصراع. كما وقفت البرازيل على الحيادِ في حربِ تشرين الأول ١٩٧٣، إلا أنها طالبت بتنفيذِ قرارات الأُمم المُتحدة الخاصة بمنطقةِ الشرق الأوسط ، وأكدت ضرورة انسحاب إسرائيل وإحترام حقوق شعب فلسطين ، وأدانت الصهيونية بوصفها حركة عنصرية(الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦،١٩٧٣، ص٥٧٦).

ومن جهتها إنتهجت فنزويلا موقفاً مُحايداً في الصراعِ العربي - الإسرائيلي، إذ إمتنعت في الأُمم المُتحدة عن التصويتِ على عددٍ من القراراتِ التي صدرت بشأنِ القضية الفلسطينية، وفي هذا الصَّدَد أكد وزير خارجية فنزويلا (أريستيدس كالفاني سيلفا Aristides

Calvani Silva ١٩٦٩-١٩٧٤) عام ١٩٧٣ أن "**بلاده مُهتمةً بالإبقاءِ على العلاقاتِ الودية مع كُلِ دول الشرق الأوسط**". من ناحيةٍ أُخرى توافقت مصالح فنزويلا الإقتصادية مع مصالحِ بعض الدولِ العربية بكونها عضواً بارزاً في مُنظمة أوبك ، إلا أن ذلك لم يؤدِ إلى تغيّير ملحوظ في سياستها نحو الشرقِ الأوسط (تيري لين كارل ، ٢٠٠٨، ص ١٨٨-١٨٩).

أما الباراغواي والأورغواي ، فليس لهاتين الدولتين أيّ نشاطٍ سياسي في الشرقِ الأوسط ، إذ إمتنعتا عن التصويتِ على القراراتِ المُتعلقة بالقضيةِ الفلسطينية في الأُممِ المُتحدة عام ١٩٧٣(الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦،١٩٧٣، ص٥٧٨). في حِين كانت حكومة بوليفيا العسكرية من أبرزِ دول أميركا الجنوبية المؤيدةِ لإسرائيل ، إذ سارت في ركبِ السياسة الخارجية الأميركية ، وطالما عبرت عن تأييدها لإسرائيل في المحافلِ الدولية ، وأيدت حماية حدودها بشتى الطُرق والوسائل ، فكانت صهيونية أكثر من إسرائيل نفسها ، كما تعهدت بتأييدِ موقف إسرائيل ضد ما أسمتهُ "**الإرهاب الفلسطيني**" (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦،١٩٧٣، ص٥٧٩).

الخاتمة:

يظهر إن التغلغُل الإسرائيلي على هذا النحو في قارة أميركا الجنوبية إنما سعى إلى تحقيق أهداف رئيسة عدة ، تمثلت بغزوِ القارة البكر وربطها بعلاقاتٍ دائمة ، وعّدها مجالاً ستراتيجياً مُهماً لمصالحها ، في الوقتِ الذي يوفر لهُ قواعد آمنة لمُقاومةِ دور الجاليات العربية وتأثيرها المُتصاعد في الحياةِ العامة لدولِ أميركا الجنوبية ، فإذا ما تم تنظيمها والإفادة منها فإنها ستُشكل خطراً داهماً على الوجودِ الإسرائيلي. على إن الأخير و ومِّن وَرَائِهِ الصهيونية كحركة سياسية ، رأيا في قارة أميركا الجنوبية مجالاً خصباً وفسيحاً للهُجرة ، وهذا ما دفع إسرائيل إلى عقدِ إتفاقيات ثقافية وإقتصادية وفنية مع أغلبِ تلك الدول عن طريقِ

(مُنظمة الدول الأميركية The Organization of American States) التي تأسست في الثلاثين من نيسان ١٩٤٨، وما لبثت أن ضمت إليها الولايات المُتحدة الأميركية.

وأسهم القُرب الجُغرافي لدولِ أميركا الجنوبية من الولاياتِ المُتحدة الأمريكية ، وإرتباطها بمصالحٍ مُشركة عدة في تمكّين إسرائيل من إستغلالها وتنفيذ مُخططاتها ، إلى جانبِ دور وسائل الإعلام - صُحف ، إذاعة ، تلفاز ووسائل أخرى - الفَعَّال وتأثيرهُ القوي وفق تخطيط مدروس وبقدرةٍ فائقةٍ ، ما جعل من يهودِ المنطقة أداة تأثيرٍ قويٍ لصالحِ إسرائيل ، فضلاً عن أهميةِ أصوات تلك الدول من حيث وزنها كقوى سياسية في إتخاذِ أيّ قرارٍ سياسيٍ ودوليٍ يؤيدها أو يتعاطف معها.

على إن الأقليات العربية في دولِ أميركا الجنوبية لم تَضْطَلِعَ بدورها المطلوب ، إذ إنها بحاجة إلى المُتابعة والتنظيم والتوجيه المُستمر، وضرورة تأمينها دعم الدول العربية المُمثلة بالسفاراتِ والمكاتب التجارية والسياحية العاملة هُناك. وعلى أيّ حال فإن الأمر بحاجةٍ ماسةٍ إلى إتخاذِ الإجراءات الآتية:

١. العمل العربي الإيجابي والمُشترك القائم على تفهُمٍ كامل للظروفِ التي تعيشها شعوب تلك القارة ، والقضايا التي تستقطُب إهتمامها والمؤثرات التي تخضع لها.
٢. التخطيط السليم والدقيق والشامل المُدرك لمعنى وضرورة مواجهة التغلغُل الإسرائيلي بمُختلفِ المجالات والميادين.
٣. الإهتمام بالجالياتِ العربية في أميركا الجنوبية ، المُتمثلة بالمُغتربين والمُقيمين عن طريقِ التواصل معهُم وربطهم بالوطنِ الأُم وفق خُطط مدروسة وسليمة ، وإقامةِ المؤتمرات الدورية التي تستثمر طاقاتهم وتستوعب رؤاهم وتطلعاتهم.
٤. تعزيز التمثيل الدبلوماسي العربي بكوادر واعية ومُتفهمة للقضيةِ الفلسطينية وللمنطقةِ العاملين فيها.

٥. تدعيم مكاتب الجامعة العربية وإنشاء أخرى فرعية في دولِ أميركا الجنوبية ، الأمر الذي يتطلب إيفاء حكومات الدول العربية بالتزاماتها المالية تجاه الجامعة العربية ، كيّما تستطيع تلك المكاتب الإضطلاع بمُهماتها على أفضلِ وجه.

٦. التواصل الدبلوماسي والحوار وعقد الإتفاقيات الثقافية والصفقات التجارية المُشتركة.

٧. الإهتمام بتبادُل الخبرات الفنية والرياضية والمجالات الأخرى ، ولاسيّما إن ذلك يُسهم على نحوِ فاعل في تعزيرِ التواصل بين الشعوب والأمم.

٨. تبادُل الأعمال الأدبية المُعاصرة والمؤلفات وترجمة النتاجات الفكرية والعلمية والأدبية المُهمة إلى اللغتين الإسبانية والبرتغالية لتكون في متناولِ مكاتب الإعلام والبعثات الدبلوماسية العربية.

٩. مواصلة تبادُل الوفود على الصعيّدين الرسمي الشعبي ، وإنشاء جمعيات صداقة عربية وأميركية جنوبية مُشتركة.

قائمة المصادر

أولاً: العربية والمُترجمة:

١- الأُمم المُتحدة - وثائق الجمعية العامة ،(١٩٥٦)، الدورة الإستثنائية الطارئة الأولى١-١٠ تشرين الثاني ١٩٥٦،
الجلسة العامة رقم ١-٥٦١، نيويورك.

٢- الشفيق ، فؤاد ،(١٩٦٩)، التسلل الإسرائيلي في أمريكا اللاتينية ،" مجلة السياسة الدولية "، مؤسسة الأهرام ، العدد ١٦ ، نيسان ، القاهرة.

٣- فرج الله ، سمعان بطرس،(١٩٦٨)، الأُمم المُتحدة والعدوان الإسرائيلي ، "مجلة السياسة الدولية"، العدد ١٤، تشرين الأول، القاهرة.

٤- كارل ، تيري لين،(٢٠٠٨)، مخاطر الدول النفطية ، تأملات في مُفارقة الوفرة ، ترجمة عبد الإله النعيمي ، دراسات عراقية ، بغداد.

٥- الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٦٦،(١٩٧٣)، ط٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت.

٦- الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ١٩٧٠،(١٩٧٤)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

٧- الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٧٣،(١٩٧٦)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت.

٨- مُسلم ، سامي ،(١٩٧٣)، قرارات الأُمم المُتحدة حول فلسطين ١٩٤٧-١٩٧٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

٩- المسيري ، عبد الوهاب ،(٢٠٠٦)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط٣ ، دار الشروق، القاهرة.

١٠- مُصطفى ، أمين ،(١٩٩٣)، العلاقات الأمريكية الصهيونية بين النشأة ومُفاوضات التسوية ، دار الهادي ، بيروت.

١١- مورااليس ، جلوريا لوبيز وآخرون ،(١٩٧٧)، الصهيونية والإمبريالية في أمريكا اللاتينية ، بحث في كتابِ: الصهيونية والعنصرية، مج٢، المؤسسة العربية للدراساتِ والنشر، بيروت.

١٢- نصار، عصام ،(٢٠٠٤)، يهود العالم ، إسرائيل دليل عام ٢٠٠٤، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

ثانياً: الإنكليزية:

1- Alba, Victor, (1973), Latin American Relations with the Middle East, The Contribution Actors, "Middle East Information Service", Vol. XXII, July,No.3.

2- American Jewish Committee,(1971),American Jewish yearbook, January 1, 1971, Vol.72, Jewish Publication Society of America, New York.

3- Amir, Shimeon, (1974),Israel's Development Cooperation with Africa, Asia and Latin America, University of Connecticut, New York.

4- Barromi, Jeol,(1975),Latin America and Israel: A case Study in Latin America Behavior at the U.N. General Assembly, "Middle East Review", Vol. III, IV.

5- Glick, Edward B.,(1958),Latin America and the Palestine Problem, Theodor Herzl Foundation, New York.

6- Lauver, Leopold,(1967), Israel and the Developing Countries: New Approaches to Cooperation, Twentieth Century Fund, New York.

7-Weiser, Benno,(1948), The Pro - Zionism in Latin America, "Jewish Frontier",
Journal of Inter-American Studies, Cambridge University Press, Vol. XV, October, Cambridge.